الحر والقر وادركه الجوع والعطش ولحقه الغضب والضجر وناله
الاعيا والتعب ومسه الضعف والكبر وسقط فجحش شقه وشجه
الكفار وكسروا رباعيته وسقي السم وسحر وتداوى واحتجم وتنشر
وتعوذ ثم قضى نحبه فتوفي صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص
من دار الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر التي لا محيص عنها **واصاب**
غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ما هو اعظم منها فقتلوا قتلا ورموا
في النار ونشروا بالمناشير **ومنهم** من وقاه الله تعالى ذلك في بعض الاوقات
ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم من الناس فلين لم
يكف نبيا ربه يد ابن قميئة يوم احد ولا حجبه عن عيون عداه عند
دعوته اهل الطايف فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى ثور وامسك
عنه سيف غورث وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولين لم يقه من
سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم من سم اليهودية وهكذا
ساير انبيايه مبتلى ومعافا وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم
في هذه المقامات ويبين امرهم ويتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم
ويرتفع الالتباس عن اهل الضعف فيهم ليلا يضلوا بما يظهر من العجايب
على ايديهم ضلال النصارى بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وليكون
في محنهم تسلية لامهم ووفور لاجورهم عند ربهم تماما على الذي احسن
اليهم **قال بعض المحققين** وهذه الطوارئ والتغييرات المذكورة
انما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها مقاومة البشر ومعاناة بني
ادم لمشاكلة الجنس واما بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك معصومة
منه متعلقة بالملا الاعلى والملايكة لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم
قال وقد قال عليه الصلاة والسلام ان عيني تنامان ولا ينام
قلبي وقال اني لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وقال لست
انسى ولكن انسى ليستن بي فاخبر ان سره وباطنه وروحه بخلاف
جسمه وظاهره وان الافات التي تحل ظاهره من ضعف وجوع وسهر

ونوم

ونوم لا يحل منها شي باطنه بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن لان غيره
من البشر في حكم الباطن له لان غيره اذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه
وهو عليه الصلاة والسلام في نومه حاضر القلب كما هو في يقظته حتى
قد جاء في بعض الاثار انه كان محروسا من الحدث في نومه لكون قلبه
يقظان كما ذكرناه وكذلك غيره اذا جاع ضعف لذلك جسمه وخارت
قوته فبطلت بالكلية جملته وهو صلى الله عليه وسلم قد اخبر انه لا
يعتريه ذلك وانه بخلافهم لقوله لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي
ويسقيني وكذلك اقول انه في هذه الاحوال كلها من وصب ومرض
وسحر وغضب لم يجر على باطنه ما يخل به ولا فاض منه على لسانه
وجوارحه ما لا يليق به كما يعتري غيره من البشر مما ناخذ بعد في بيانه
فصل فان قلت فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه صلى الله
عليه وسلم سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد العتابي بقراتي عليه قال ثنا
حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن علي بن خلف ثنا محمد بن احمد ثنا محمد بن يوسف
ثنا البخاري ثنا عبيد بن اسماعيل قال ثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشي وما فعله وفي رواية اخرى حتى كان
يخيل اليه انه كان ياتي النسا ولا ياتيهن الحديث واذا كان هذا من التباس
الامر على المسحور فكيف حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وكيف جاز
عليه وهو معصوم **فاعلم** وفقنا الله تعالى واياك ان هذا الحديث صحيح
متفق عليه وقد طعنت فيه الملحدة وتذرعت لسخف عقولها وتلبيسها
على امثالها الى التشكيك في الشرع وقد نزه الله تعالى الشرع والنبي صلى
الله عليه وسلم عما يدخل في امره لبسا وانما السحر مرض من الامراض وعارض
من العلل يجوز عليه كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته
فاما ما ورد انه كان يخيل اليه انه فعل الشي ولا يفعله فليس في
هذا ما يدخل عليه داخلة في شي من تبليغه او شريعته او يقدح في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)